

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد السجود للصليب الكريم المحيي 3-19-2017

إنَّ العدوَّ - في الفردوس قديماً - عرَّسَ آدمَ بواسطة العود وحبَّ الموت لأجل المذاقة وأمَّسَّ - عود الصليب فانغرس على الأرض آتياً للبشر بلباس الحياة واستوعب العالم بأسره كل فرح فلنشاهدهُ أيها الشعوب مسجوداً لهُ ونصخُ لله بإيمانٍ ونغماتٍ متفقة أن بيتهُ مملوءٌ مجداً .

سعادة القنصل العام لدولة اليونان السيد خريستوس سوفيندوبولوس المحترم،

أيها الآباء الأخوة الأجلاء ،

الإخوة المحبوبون بالرب يسوع المسيح،

اليوم تستوعبُ كنيسة المسيح المقدسة مع العالم بأسره كلَّ فرحٍ وذلك لأن صليب مخلصنا يسوع المسيح الحامل الحياة يُشاهدُ مسجوداً لهُ .

إنَّ أهمية الصليب الكريم في سر التدبير الإلهي الخلاصي يؤكِّدُ عليه القديس العظيم بولس الرسول والذي كان في الماضي متشكياً ومُحتجاً على الصليب إذ يقول: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أُنْفِتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدَّ صَلِيبَ الْعَالَمِ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ". (غلاطية 6:14) ويُفسرُ القديس يوحنا الذهبي أقوال القديس بولس الرسول هذه ويقول: ما هو افتخار الصليب؟ إنَّ المسيح قد أخذ شكلَ عبدٍ وقد عانى واحتمل لأجلي ما احتمله، أنا العبد ناكر المعروف وبالرغم من كل هذا فقد أحبني وأسلمَ ذاته ليُصلِّبَ من أجلي

وبكلامٍ آخر إن الآم صليب ربنا يسوع المسيح هي التي أدخلت إلى العالم محبة الله اللامحدودة والسلام والبر والتعايش وأدخلت الدينونة أيضاً وذلك لأنّه بحسب شهادة القديس يوحنا الإنجيلي: "هذه هي الدنيا الذّينة: إنّ النّور قدّ جاء إلى العالم، وأحبّ النّاس الظّلمة أكثر من النّور (يوحنا 3: 19)"

إنّ النور الذي جاء إلى العالم هو من كلمة الصليب والذي يتحدث عنها القديس بولس الرسول "فإنّ كلمة الصليب عندّ العالمين جهالة، وأمّا عندنا نحن الذين نحن المخلصين فهي قوّة الله". (1كور 1: 18). فإنّ قوّة الصليب الكريم هذه أصبحنا نحن مشاركين فيها أيها الإخوة الأحبة وذلك من خلال سجدنا لعود الحياة في هذا المكان حيث صلب فيه وقام مخلصنا يسوع المسيح.

فها نحن اليوم نلبس روحياً لباس قوّة الصليب الحامل الحياة والتي تدعونا لكي نتم شوط صومنا وجهادنا المبارك، ومع المرتل نهتف ونقول: أيّ شيء نقرّب لك أيها المسيح لأنك منحتنا أن نجثو لصليبك الموقر الذي أرقت عليه دمك الكلي القدس وفيه سمّير جسدك بالمسامير الذي إذا ما صافحناه الآن نشكر.